

## أ.د. علي الشبل | آيات الصيام رمضان 1441هـ (1)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله رب العالمين اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا صالحين يا عفو يا كريم - 00:00:01

هذه الليلة الليلة الثاني والعشرين من رمضان في هذا العام عام الف واربع مئة وخمسة واربعين من هاجر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وليلتي العشر هي اخر الشهر وهي اعظمها في المثوبة والاجر - 00:00:30

يقول الله جل وعلا في اية البقرة واد جعلنا البيت مثابة للناس واما واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيته للطائفين والعاكفين والرکع السجود هذا البيت - 00:00:58

مثابة للناس يثوبون اليه ويرجعون اليه مرة بعد اخرى حجاجا وعمارا وزوارا مجاوري امر الله خليله ابراهيم وابنه اسماعيل عليهم وعلى انباء الله جميعا افضل صلاة واذکى سلام ان يطهراه - 00:01:24

من الشرك ومظاهره واعلامه واهله لمن للطائفين اذ هو خصوص بهذا البيت فلا يطاف على مكان في هذه البسيطة الا كعبه الله في مسجده الحرام لا يطاف باي بنية في الدنيا - 00:01:51

طواف العبادة لا يطاف بضريح ومقام وقبر لا يطاف بشجرة ولا حجر انما عبادة الطواف مخصوصة بهذا البيت. للطائفين والعاكفين ذكر هذه العبادة بذكر اهلها وهم المعتكفون والعكوف هنا معناه اشمل من معنى الاعتكاف - 00:02:15

الذي هو العبادة العكوف اي المكث واللبث في الحرم ولهذا في اية سورة الحج ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والبهت - 00:02:45

اي الماكث فيه والمقيم والباد هم الذين اتوا بادين منه ويبدون منه الى اهليهم راجعين والاعتكاف شعيرة وديانة وسنة وهو قبل حكمه انواعه ثلاثة النوع الاول وهو اشرفها اعتكاف عبادة ايمانا وتوحيدا وعبودية لله جل وعلا - 00:03:10

المعتكف له نية وقصد وعملا وفعلا وهذا شأن اهل الايمان ولا سيما في هذه العشر يعتكفونها يتحرون فيها فضل ربهم ونواهه وادراته هذه الليلة الشريفة التي خصها الله بما علمتم من الخصائص والفضائل - 00:03:43

يقابلها نوع ثانى ومعرفته للحذر منه والانتباه من الواقع فيه ودعوة الى التحذير منه وهو الاعتكاف الشركي الذي كان وما زال شعارا للمشركين عند معظمهم كما ان الاعتكاف ايماني توحيدى - 00:04:10

نقضيه وقسيمه الاعتكاف الشركي يعتكف عند من يعظمه حيا او ميتا يرجو بركته يرجو نفحاته يتقي ما يخشاه في قلبه وسره اعتكافه عند من يعظمه وفي السنن من حديث ابي واقد الليثي رضي الله عنه - 00:04:40

قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر حنين يا اخواني احسنت ما بينا وبينها الا كيلوات هي الشراب الرابع للمجاهدين هذا طرف حنين - 00:05:08

خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حدثاء عهد في كفر ومررنا بسجرة للمشركين ينوطون بها اسلحتهم ويعكفون عندها انتبه ويعكفون عندها هذا الوادي شجره الطلاح ذات شوك وشجر مشهب - 00:05:33

فتأتي السدرة فيما بينها دوحة متميزة فارقة بلونها وخلقتها يقول ابو واقد رضي الله عنه ومررنا بسدرة للمشركين اي اوراقها نظرة خضراء وهي وارثة ينوطون بها اسلحتهم يعلقون اسلحتهم بهذه الشجرة - 00:06:05

يرجون بركتها ومضي اسلحتهم وقوتها قال ويعكفون عندها هذا العكوف الشركي لم يعكفون عن الشجرة يرجون منها ما يرجوه

المشركون من معظمهم ومعبوديهم يقال لها ذات انواط وقلنا للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:31

بعدما جاوزناها واتينا على سدرا اخرى قلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط قالوها جهلا لأن العلم لم يتبلغ فيهم 00:06:57

اجعل لنا ذات انواط فما لهم ذات انواط وقال صلى الله عليه وسلم مستنكرًا سبحان الله سبحان الله الله أكبر أنها السنن قلتكم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى - 00:07:22

ما قالت بنو إسرائيل لموسى وما قصه الله علينا بعدهما نجاهم الله جل وعلا نجى موسى وقومه من فرعون وملأه فاتوا على قرية لهم 00:07:44

اصنام لهم الة قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الة - 00:08:06  
قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء مكبر ما هم فيه. وباطل ما كانوا يعملون فهذا انكار من النبي صلى الله عليه وسلم على هذه الدعاية.

ولما انكر عليهم وقفوا ولما حذرهم ان حذروا رضي الله عنهم فما كان من ذلك انه بتركهم بتركهم هذه الطلبة رجوعا عنها لأن لم تكن منها لأن لم تكن هذه منهم توبة الى الله منها - 00:08:27

ففيها من مظاهر الشرك العكوف الشرك كما يفعله من يعتقد فيهم الصلاح عند قبور معظمهم وساداتهم وأوليائهم يعكفون عندها 00:08:50  
يرجون البركة يرجون المد والكرامة وهذا اعتكاف شركي باعتقاده وبفعله وما ينتج عنه من قوله -

وهذا ما يحذره وينتبه له اهل الایمان واهل التوحيد حماية لحمي الایمان وصيانة لدينهم وحفظا لعقيدتهم ان يطرأ عليها هذه الطوارئ الشركية ويقرب منه يردعكم الله في اعتكاف شركي الاعتكاف لاجل الرباء - 00:09:20

وطلب مدحنا مدح الناس او اتقاء ذمته ومذمتهم وانتقادهم فإنه طريق الشرك والرباء بصورة الكثيرة ومظاهره الاكثر خافها علينا 00:09:45  
النبي صلى الله عليه وسلم اشد من مخافته على امته اعظم الفتنة واسمعها وافظعها -

وهي فتنة المسيح الدجال وجاء في الحديث المخرج في السنن وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا انئكم بما هو اخواني 00:10:13  
عليكم من فتنة المسيح الدجال قلنا بلى يا رسول الله -

قال الشرك الخفي يقوم الرجل فيزین صلاته لما يرى من نظر الرجل اليه سماه شركا خفيا لانه في القلوب وفي النيات وفي المقاصد 00:10:38  
في مقابل الشرك الظاهر المعلن في الاقوال والاعمال -

وخف علينا الرباء صلى الله عليه وسلم لانه الشفاعة الرؤوف الرحيم بامته كما وصفه ربى جل وعلا في اخر براءة لقد جاءكم رسول 00:11:06  
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم. حريص عليكم

بالمؤمنين رؤوف رحيم. اللهم صلي وسلم عليه خاف علينا امرا اعظم واشد من مخافته علينا اشنع البدع وافظعها واظل الفتنة 00:11:27  
واخطرها فتنة المسيح فتنة الدجال لم يا ترى ؟ -

خاف علينا الشرك الخفي اشد من مخافته علينا فتنة الدجال التي ما من نبي من لدن ادم الا وانذرها امته انذره نوح قومه وانذرها 00:11:49  
موسى قومه واشد انباء الله واعظمهم انذارا وتحذيرا من فتنته -

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لان فتنة الدجال يا رعاكم الله لا ينخدع بها ويدخل في هجيرها وجرائها الا من ادركهم الدجال في 00:12:14  
وقتهم من مات قبل ظهوره سالم ناج باذن الله من فتنة الدجال -

واما الشرك الخفي فلا يسلم منه الناس لا في اول الزمان ولا في اخره الا من عصهم الله جل وعلا بتوحيده وصدق الایمان به 00:12:37  
فجاهدوا هذا الرباء جاهدوه في نفوسهم وفي قلوبهم حتى -

اسلمهم وسلمهم الله منه هذه ناحية الناحية الثانية والوجه الثاني في مخافة النبي صلى الله عليه وسلم علينا فتنة الشرك الخفي فتنة 00:12:54  
الشرك الخفي اشد من فتنة الدجال ان الشرك الخفي -

وانبهوا لهذا يردعكم الله. قد لا يلقي له الانسان بال ولا يعطيه من اهتمامه الاهتمام الكبير يتتساهم فيه فيلتج اليه شعر به او استهان 00:13:17  
واستخف واستهتر بشأنه بينما فتنة الدجال فتنة عظيمة دهما -

تبلغ في وقتها كل الاهتمام وكل الامر الجلل وهذا من حمايته صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد وسده ذرائع الشرك ووسائله التي تبطله او تفسده او تنقص كما له الواجب - [00:13:42](#)

من الاعتكاف كسائر العبادات ما يتطرق اليه الرياء فيعتكف طلباً لمدح الناس قد لا يشعر بها ابتداء لكنه يستشرفها. ويتطلع اليها اثناء او انتهاء او يتنقي مذمة الذامين من اصحابه وجلسائه - [00:14:04](#)

انت جيت ولا اعتكفت معنا وحنا اعتكفنا يرد عليه هذا الامر ان لم يجاهده وينظفه من قلبه لتنظيف التوحيد والایمان بين هذين الاعتكافين الاعتكافي الایمان المنوه عنه في اية واذ جعلنا البيت مثابة للناس واما - [00:14:29](#)

وهي كقول الله جل وعلا في اية الحج واذ بوانا لابراهيم مكان البيت الا تشرك بي شيئاً توحيد في العبادات كلها في الصلاة الصيام القيام في الزكاة في الحج في الاعتكاف - [00:14:54](#)

والتوحيد في القلوب بتعظيم الموحد المربوب سبحانه وتعالى بين هذا وهذا بين الاعتكاف الایماني التوحيد وبين الاعتكاف الشركي ومنه الرياء ثمة نوع ثالث وافطنا له يا عشر الشباب خصوصاً وهو الاعتكاف - [00:15:11](#)

لهو والنزهة اعتكف اصحابه وربعه فاعتكف معهم كأنهم في رحلة لكن لا الى البر والربيع وانما في كشنة الى المساجد يمضون فيها النهار بالنوم والليل باللعب واللهو والكهكاء والقيل والقال - [00:15:37](#)

حتى وجد في بعض مساجد المسلمين من يعتكفون ويلعبون فيما هذا المسجد الورق لانهم في لهو ليسوا في عبادة وانا اقول ذلك وهو بعيد عن وجوهكم بعون ربى وتوفيقه لكنه شر بدأ - [00:16:02](#)

معالمه وضرر نمت على الناس اثاره ولابد من التحذير منه ابتداء عرفتوا الشر لا للشر لكن لتوقيه ومن لا يدرى الخير من الشر يوشك ان يقع فيه واصدق من ذلك - [00:16:21](#)

ما جاء في الصحيحين من طريق ابي ادريس الخواري عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه قال كان الناس يسألون النبي صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسئلته عن الشر مخافة ان اقع فيه - [00:16:42](#)

اذا معرفة الشر للحذر منه وهذا علم شريف يشرفه ويعظم شرف المعلوم وهو الا يقع فيه وان يحذر وان يتقيه اخذروا اعتكاف اللهو واللعب كانه في رحلة كأنه في طلعة - [00:17:02](#)

لكن لا الى البر والبحر والحدائق والملاهي ولكن يجعلها في بيوت الله عز وجل فيزاحم المؤمنين ويؤذيهم بقوله وفعله وتشغيبه والاعتكاف من حيث حكمه انه سنة مؤكدة في قول جماهير العلماء ومتحقق ومتحققهم - [00:17:25](#)

سنة مؤكدة لما ليس هو سنة مرسلة لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر كان اي على جهة الدوام والاستمرار واعتكف نساوه من بعده عليه الصلاة والسلام - [00:17:51](#)

ويكون الاعتكاف واجباً متعيناً على صاحبه اذا نذر فهو واجب بالنذر لان الوفاء بنذر العبادة واجب من نذر ان يطبع الله فليطعه ومن نظر ان يعصي الله فلا يعصه اخرجه في الصحيحين من حديث عائشة - [00:18:12](#)

ام المؤمنين رضي الله عنها ترفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم الاعتكاف سنة مؤكدة ويجب بالنذر والاعتكاف اقله كما ذكر الفقهاء انه ساعة ولا حد لاكتره وافظله واكده ما اعتقده النبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:36](#)

في هذه الايام والليالي المبارکات العشر الاواخر من رمضان وهي خير ليالي العام على الاطلاق كما ان ايام العشر الاولى من ذي الحجة هي افضل ايام العام على الاطلاق وشرفت هذه الليالي التي اعتكف النبي صلى الله عليه وسلم تخصيصاً لها - [00:19:03](#)

لادراك هذه الليلة الفاضلة الشريفة ليلة القدر وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه سعد ابن مالك ابن سنان من بنى خدرة من الانصار رضي الله عنه وعنهم - [00:19:27](#)

قال اعتكفنا مع النبي صلى الله عليه وسلم العشر الوسطى من رمضان ثم خرجنا فقال صلى الله عليه وسلم من كان معتكفاً فليعتكف العشر الاخيرة من رمضان وجاء في الحديث - [00:19:45](#)

قال ارى رؤياكم قد تواطأت الصحابة اهتموا لهذه الليلة الشريفة. واحتفوا بها فانعكس ذلك عليهم في مناماتهم لان من اهتم بالشيء

رأه بوجه او باخر في منامه ارى رؤياكم قد تواطأت - 00:20:05

فمن كان منكم متحرりها فليتحررها في العشر الاخير من رمضان ثم قال صلى الله عليه وسلم اني اريتها اي هذه الليلة ليلة القدر ثم انسييتها الذي انساه الله ايها الذي انساه ايها - 00:20:26

وربنا جل وعلا لحكمة عظيمة ومنها ليجتهد المؤمنون في تحريها كما الأزمان الفاضلة ليلة القدر كساعة الجمعة اخفاها ربنا لنا لتجتهد ايها الموفق وايتها الموفقه لتجتهدوا وتبذلوا في تحريها - 00:20:46

ومن قام العشر الاواخر كلها ايمانا واحتسابا ادركها لا محالة قال ارى رؤياكم قد تواطأت. الراؤن هم الصحابة والمعبر لهذه الرؤيا هو النبي صلى الله عليه وسلم ثم للقوم ما هي برؤيا الناس في القرن الحادي والعشرين تهجول بهم الشياطين بانواع الهجولات - 00:21:09

ثم يأتي ثم يأتي متعجلة ومتطفقة المعتبرين ويشيعون ويذيعون وجاءت هذه الوسائل وسائل التواصل فكررت ودارت وسارت باقوالهم وتعبيراتهم حتى قال قائلهم في انها في هذه العشر ليلة احدى ليلة ثلاث وعشرين - 00:21:36

وتتكرر هذه الشنشنة في كل عام وينصرفون همة الناس الى ليلة واحدة يهملون ما قبلها وسيهمون ما بعدها وقد تفوتهم لأن التعبير بهذه الحال انما هي تخرصات ولا يقال انها رؤية مبشرة - 00:22:02

بل هذه ورائها ما ورائها من كيد وحبايل الشياطين لصرف الناس عن هذه الازمان الشريفة الفاضلة القدر ان اردت تتحققها وادراكها يا عبد الله ويا امة الله تقوم العشر كلها - 00:22:23

وقد جعل الله لكم ممدودة وجعل الله عز وجل لكم سعة. فمن قام مع امامه حتى ينصرف كتب له قيام ليلة روى النسائي وغيره من حديث ابي ذر يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم في قوله في حديثه الطويل قام بنا النبي ليلة ثم الثانية ثم الثالثة - 00:22:41 ثم تأخر عنا فقال صلى الله عليه وسلم لما رأه مجتمعين ايماء امرى في رواية ايماء رجل قام مع الامام حتى ينصرف احتسب له قيام ليلة بهذا تدركها لا تدركها بان ترخي مسمعك - 00:23:06

لما تراه او تسمعه من متهوكيين ومن متابعيين بالشريعة انها ليلة كذا وكذا لأن المعتبرين عبوروها في هذا العام انها ليلة ثلاث وعشرين او اربع وعشرين او خمس وعشرين كونوا على هذا - 00:23:26

على انتباه وعلى الحذر ايها الاخوة ولليلة القدر في ارجح اقوال العلماء ليلة متنقلة ليست ثابتة بدليل انها كانت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في تلك السنة ليلة احدى وعشرين - 00:23:46

قال رأيت اني اسجد في صبيحتها في ماء وطين الحديث في الصحيحين عن ابي سعيد رضي الله عنه قال ابو سعيد فمطرنا تلك الليلة ليلة احدى وعشرين حتى كف المسجد - 00:24:07

اي خر من المطر فرأيت اثر الطين في جبين النبي صلى الله عليه وسلم وفي ارنبته واوضح علامات هذه الليلة لا تعرف حتى تنتهي حتى تنتهي هذه الليلة كما ذكروا - 00:24:22

ان الشمس تخرج في صبيحتها كالطلست اي قرصا لا شعاع له خطعت الشمس من تنزل رحمات الله وتنزل ملائكة الله حتى ظهرت في صبيحتها بهذه الصفة لكن هيهات هيهات لا ترى هذه العلامه الا بعد انقضاء هذه الليلة وانتهائها - 00:24:39

وبالتالي تعلم ايها الموفق وايتها الموفقه انك اذا اجتهدت في الليالي كلها في اشفاعها وفي اوتارها قياما وقنوتا ولجا وضراعة الى الله سبحانه وتعالى انك تدرك هذه الليلة ومدرركها لا محالة فاهمت - 00:25:00

بلجا الى الله ان يقبلها منك وذلك ان اكثر ما يسأل عنه الناس في الحرم وفي غيره عن هذا الامر يسألون عن ادراك هذه الليلة. ويسألون عن الصلاة ومضاعفاتها في الحرم - 00:25:23

وقلة من يهتم الى امر اعظم واكدر من ذلك وهو ان يهتم الى قبول الله عز وجل له صلاته فتحصل له المضاعفة ان يقبل الله صلاتك لا تهتم بالعدد ومضاعفاتك - 00:25:41

ولم تهتم بتصليح وتحسين وتصحيح صلاتك ليقبلها منك ربك فان الله ان قبلها منك ابشر بالقبول وابشر بالمضاعفة اذا وجهت

همتك واهتمامك الى المضاعفة لا الى القبول قد لا تحصل لا هذا ولا هذا. كذلك الشأن يا رعاكم الله - 00:25:58  
في قيام ليلة القدر اهتم الى ان يقبلها الله منك والا يردها عليك ليكن هذا هجيرات واهتمامك وحرصك ان يقبل الله منك قيامك فان  
قبلها الله منك فابشر بالقبول وابشر بادراك هذه الليلة الشريفة - 00:26:21

وهذه الليلة خصها الله جل وعلا بما علمتم وتعلمون القيام ما خصها بطواف كما يزدحم الحرم اكثر ازدحام في مدار العام كله لان  
الليلة السابعة والعشرين يخصها العوام والتغام بالعمرة - 00:26:44

اما لا اصل له فاحدثوا في هذه الليلة عبادة بدعية. والله لا يقبل البدع بل يردها على اهلها ايها كان شأن هذه البدعة في الصحيحين  
من حديث عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها - 00:27:07

قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد في لفظ لمسلم من عمل ليس عليه امرنا فهو  
رد فهذا اشغل نفسه وزاحم - 00:27:23

وازدحم حتى جاءنا منهم من يستفتني ليس معه تلك الليلة الا ازاره من الزحام والمدافعة طار رداوه خصها بعبادة لم يخصها بها نبينا  
صلى الله عليه وسلم وهو وهو وهي العمرة - 00:27:40

وعودا يا رعاكم الله على شأن الاعتكاف وامرها فهو اولا وحقيقة الاعتكاف هو خلوة منك ايها المعتكف بربك لا انشغالا بما تهواه نفسك  
ويهواه اصحابك وزملاؤك وربعك هي خلوة منك بالله جل وعلا - 00:27:59

وهي عبودية نوع الله عز وجل من كمال شرعه وعظيم حكمته بين في عباده بين انواع العبادات الاعتكاف عبادة تخلو بها بربك  
يحاسب فيها نفسك ترجو فيها نوال ربك ورحماته واثباته - 00:28:25

تخشى من عقوباته ولهذا كان الاعتكاف خلوة من المعتكف بمن يعتكف له في الصحيحين من حديث عائشة ام المؤمنين رضي الله  
عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يعتكف صلى الفجر - 00:28:50

ثم دخل معتكه. ايه معتكه في المسجد في مؤخرته في قبة تضرب له عليه الصلاة والسلام يخلو فيها بربه يتأمل يراجع يرجو  
يخشى وفيها دليل على ان المسجد كله موضع المعتكف - 00:29:09

لم يلبث في مصلاه الذي ركع وسجد فيه بل دخل معتكفة فدل على ان المسجد كله كله موضع لك في ذكر الله يا ايها المعتكف ويا من  
تنتظر بعد صلاة الفجر طلوع الشمس تسبيحا وتهليلا - 00:29:33

ولهذا يفسر هذا الحديث حديث عائشة قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث انس حديث ابي هريرة وحديث ابي امام الباهلي  
وغيرهم رضي الله عنهم من صلى الفجر ثم قعد في مصلاه - 00:29:54

ليس المراد بالمصلى موضع رکوعك وسجودك فكل المسجد لك مصلى وهذا من السعة والتوسعة من الله عز وجل لعبد الاعتكاف من  
كونه سنة مؤكدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قضاه - 00:30:11

وترك اعتكافه سنة من السنين لما اعتكفن نساوه بغير استئذانه ثم قضاه من اين من شوال والسنة المؤكدة هي التي تقضى فيما  
جائت الشريعة انها تقضى به ولهذا كان الصحيح من اقوال العلماء - 00:30:29

ان السنن الرواتب لا يقضى منها الا ركعتنا الصبح نافذة الفجر القبلية واما راتبة الظهر والعصر راتبة الظهر القبلي والبعدى والمغرب  
والعشاء فلا تقضى على الصحيح من اقوال العلماء ونكميل ان شاء الله المسألة والبحث فيها بعد صلاة التراويح وفق الله الجميع  
وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:30:50